

خطبة (استشعار النعم وشكرها) | الجمعة ٧/٣/٢٠١٤ | الشیخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

اصطفى واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام - 00:00:00

ولك الحمد باليمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت الناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمي سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك - 00:00:23
اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى الله لك الحمد ملء السماوات وماء الارض وملء ما شئت من شيء بعد. فلك الحمد كله ولك الشكر كله. ولكل الثناء كله ولك المجد كله. لا - 00:00:53

الله لنا الا انت ولا رب لنا سواك اما بعد ايها المؤمنون مالي اراكم سكتنا لماذا انت صامتون لقد قرأتها على الجن. فكانوا احسن مردودا منكم نعم من قائل هذه العبارة؟ ولم اذا قالها - 00:01:23

وما العبرة التي ينبغي ان نستفيد منها؟ تعالوا بنا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلموننا ويحدثوننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه يوما سورة الرحمن - 00:02:02

وهم صامتون ساكتون خاشعون رضي الله تعالى عنهم يستمعون الى تلاوته عليه الصلاة والسلام وهم في احسن الادب واجله واعظمه. فلما انتهى من قراءته قال لهم ما لي؟ اراكم ساكتون - 00:02:28

لقد قرأتها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كلما قرأت عليهم قول الله جل وعلا فبأي الأء ربكمما تكذبان كانوا يقولون ولا بشيء من رب نكذب فلك الحمد ولا بشيء من الآئك رب نكذب. فلك الحمد. اثنى عليهم بابي وامي - 00:02:53

عليه الصلاة والسلام حيث كانوا يحمدون الله ويشركون الله ويثنون على الله بما هو اهل. وهو وحده الذي يستحق الحب. وهو وحده الذي يستحق كمال الثناء والمجد. وهو وحده الذي يجب ان يحمد الحمد كله - 00:03:32

فهو ربنا جل في علاه يحب الحمد من عباده. ويحب ثناء عباده عليه. لانهم هم احوج الناس الى هذا الثناء والى هذا الحمد والى هذا التمجيد. لانهم كلما حمدو مولاهم وكلما - 00:04:00

ربهم زادهم الله تعالى واعطاهم جل في علاه واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. ولهذا استفتح الله جل وعلا كتابه بالحمد واجب علينا ان نحمده في كل يوم سبع عشرة مرة على اقل تقدير. الحمد لله - 00:04:20

رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. وبعد هذا لا نحمده بعد هذا لا نشكراه بعد هذا لا نثنى عليه وهو يعلمنا كل خير عباد الله ايها المؤمنون ان الله جل وعلا في كتابه الكريم يبدي - 00:04:47

ويعيد يذكرنا بنعمه الجليلة والائه الكبيرة العظيمة قيمة الجسيمة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. وها هو يدعونا بنداء مفضل في كتابه الكريم انه اجل نداء في القرآن الذي كان يقول عنه عبد الله ابن - 00:05:17

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه انه النداء الذي تكرر في القرآن تسعا وثمانين مرة. وكتب - 00:05:47

ففيه العلماء كتبوا في نداءات الله جل وعلا لعباده يا ايها الذين امنوا احدها في مجلد واحد في مجلدين وآخر في اربع او

00:06:15 خمس مجلدات كلها تتكلم عن هذا النداء الجليل -

في كتاب ربنا يقول الله جل شأنه يا ايها الذين امنوا انه خطاب خاص لك انت وحدك. يا من تتصف بصفة الائمه يا ايها الذين امنوا انه نداء من احب حبيب لك. واعظم عظيم - 00:06:38

واجل لجليل في قلبك. الذي يملك اولك ويملك اخرك. ويملك دنياك لك ويملك اخرتك. ويملك ان يعطيك ويملك ان يمنعك. وان يملك ان يثبتك ان يعاقبك. يقول يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم - 00:07:08

فهل ذكرنا نعم الله علينا؟ وماذا عملنا اذا ذكرنا هذه وهل نعم الله جل وعلا يمكن حصرها؟ لا والذى نفسي بيده اننا نتقلب يا عباد الله في نعم الله جل وعلا ليل نهار - 00:07:38

صباحاً ومساءً قائمين قاعدين في جميع احوالنا منذ ان خلقنا الله الى ان نوصد في التراب. فماذا صنعت تجاه هذه النعم يا عباد الله. ايها المؤمنون تعالوا نتعلم من رسول الله - 00:08:05

عليهم الصلاة والسلام فهذا يوسف عليه السلام يقول وهو يتذكر نعم الله جل وعلى يقول وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعدي النزغ قالوا بيني وبين اخوتي - 00:08:31

ثم يقول عليه الصلاة والسلام ربى قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث وهذا موسى عليه السلام يقول ربى بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فما بال بعضنا لا يتذكر نعم الله ويكون هو من المجرمين فظلا ان يكون ظهيرا - 00:08:54

للمجرمين عباد الله ايها المؤمنون وهذا سليمان عليه السلام يتذكر نعم الله جل وعلا عليه في خبر ربنا جل في علاه عنه قال فتبسم ضاحكا من قضى حكم من قولها وقال ربى اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي - 00:09:25

وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين هذا ربنا جل في علاه يعلمونا ان نتذكر نعمه وان لا ننساها حتى اذا بلغ اشدده وبلغ اربعين سنة - 00:09:54

كم قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً الاية ايها المؤمنون ان نعم الله جل وعلا في الجملة نوعان نعم دينية وهي اولى النعم بالذكر والشكر ونعم دنيوية وهي كثيرة - 00:10:17

جدة لا يمكن حصرها ولا احصاؤها ولكن الذي ينبغي ان تتفضل له ايها المؤمن نعم الله التي انعم عليك بها في دينك فاعظم نعمة انعم الله بها علينا ان جعلنا من اهل الاسلام. اليوم - 00:10:47

اكملت عليكم قال واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فاجل واعلاها وارفعها نعمة الاسلام فينبغي ان تتذكرها وان تشكرها وان تستشعرها. وبخاصة عندما ترى الظلال الذين لا يعرفون الله طرفة عين ما بين ملحد وبين كافر وبين مشرك وبين وثنى وبين شيوعي - 00:11:13

وبين رأس مالي الى غير ذلك من انواع الكفر. ومنها كفر اليهود وكفن كفر النصارى وكفر المجروس وانت تتبع وتتقلب في نعمة الاسلام. هذا ابو العالية رفيع بن مهران رضي الله - 00:11:51

الله تعالى عنه من اجلة العلماء التابعي كان يقول رحمنا الله واياه فتعلموا بنا نتعلم منه وهو يقول قد انعم الله جل وعلا علي بنعمة سيدى عظيمتين لا ادرى بايتها افرح وايتها افضل اما الاولى فان هداني - 00:12:11

وانقذني من الشرك وهي والله اجل النعم. قال واما الثانية فانه لم يجعلني من اهل البدع بل جعلني من اهل السنة من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة. واتباع اصحابه رضي الله تعالى - 00:12:37

الا عنهم. وفي رواية عنه قال ان لم يجعلني حروريا يعني من الخوارج. وهذا ایوب ابن ابی تمیمة السخطیان رحمة الله من اجلة العلماء وَاکابر اهل الحديث والفقہ والطاعة والعبادة. يمسك برأسه ويقول - 00:13:00

الحمد لله الحمد لله الذي عافاني من الشرك ليس بيني وبين الشرك الا ابو تمیمة يعني والده اسلم ابوه واما جده فكان كافراً مشركاً فيقول الحمد لله. ليس بيني وبين الشرك والكفر الا ابى. واما اجدادي فكالم على الكفر والضياع - 00:13:20

وهذا ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه يعلمونا يا عباد الله ان تستشعر نعم الله وما اجل واكثرها هذا هو رضي الله تعالى عنه يعلمونا

ويقول كم من نعمة لله جل وعلا في عرق - 00:13:52

لكن هل تفكر احدهنا يوما في عروقه في عروقه التي لا يشعر بها ولا يحس بها. فإذا أذاه عرق منها كان ساكنا لم ينم ليلا ولا نهارا. واحتاج إلى المهدئات والمسكنات. ولربما قام بيكي - 00:14:12

ويبيكي النهار لانه لا يستطيع الراحة. فكم من ليل فكم من نعمة لله جل وعلا في من ساكن وفيك مئات الآلاف من العروق الساكنة. فتذكروا يا عباد الله نعم الله جل وعلا ولا تنسوها. ايها المصلي احمد الله جل وعلا انك تصلي. ايها - 00:14:42

الموحد احمد الله جل وعلا ان لم يجعلك صوفيا قبوريا خرافيا. ولم يجعلك ضالاً تبعاً لاتبالي بسنة ولا توحيد وكل همك في البدع والضلالات تعمل بها وتنشرها ان لم يجعلك رب العالمين ضالاً في عبادته ولا ضالاً في توحيده ولا ضالاً - 00:15:10

في عقيدتك فاحمد الله. وان كان عندك شيء من زبغ او شيء من ضلال فابحث عن الحقيقة عند علماء اهل السنة الذين جعلهم الله جل وعلا في هذه الارض كثراً لهم جل في علاه. وهم الطائفة المنصورة - 00:15:40

التي تبقى على التوحيد والسنّة الى ان يرى الله الارض ومن عليها. اقول ما تسمعون. واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي لكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى - 00:16:00

سلام على عباده الذين اصطفى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون. بينما كان فاروق هذه الامة - 00:16:33

وال الخليفة الثاني سلطان المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يصلى. اذ سمع رجلاً يدعوا بدعاء غريب فانكره فما الفتل من صلاته رضي الله تعالى عنه الا وسائل الناس من الرجل - 00:17:02

قاتل الله اجعلني من عبادك الاقلين وقام رجل لا يعرفه عمر ولا يعرفه التاريخ وانما نقل لنا الطبراني في كتابه الدعاء الحكاية بأسناده عنه رضي الله تعالى عنه قال انا يا امير المؤمنين وما اردت - 00:17:27

والا خير. خشية من عمر ان يؤدبه. فقال ما اردت الا خيراً يا امير المؤمنين قال وما الخير الذي اردت؟ قال يا امير المؤمنين اني سمعت الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم - 00:17:55

وقليل من عبادي الشكور. فاحببت ان اكون من هؤلاء القليل فتبسم عمر رضي الله عنه واعجبه هذا الدعاء من دعاء الرجل. نعم لقد حكم الله الله جل وعلا وعلا بحكم لا يمكن ان يكون منحرماً البتة. انه حكم من رب العالمين - 00:18:15

حكم على واقع البشرية كلها حكم على واقع الناس اجمعين قال الله جل وعلا اعملوا الـ داود شakra وقليل من عبادي الشكور قليل علي وفي المقابل قال وما اكثر الناس - 00:18:43

ولو حرصت بمؤمنين السؤال هل انا وانت من هؤلاء القليل؟ الذين اثني الله عليهم وحكم انهم من الشاكرين اليك الله جل وعلا قد اخبرنا ان عباده قسمين لا ثالث لها قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا - 00:19:12

بقي يا عباد الله ان نقف مع هذه الآية وقفتين مهمتين اما اولهما فقد تقدمت. وقليل من عبادي الشكور فهل انا وانت من هؤلاء القليل؟ واما الوقفة الثانية فان الله جل وعلا يقول اعملوا - 00:19:52

تو فهل نحن من العاملين بالشكر ام لا الشكر يا عباد الله ليس مجرد الاقوال. انما هو اقوال واعتقادات وافعال افادتكم النعما مني ثلاثة يدي ولسانني والضمير المحجب فالقواعد الشرك بينها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين في منازل - 00:20:14

اياك نعبد واياك نستعين وهو يعرف الشكر على الحقيقة. فماذا يقول رحمة الله يقول الشكر هو ظهور اتاري نعمة الله على لسان عبده ثناء واعترافاً وعلى قلبه شهوداً ومحبة وعلى جوارحه انقياداً وطاعة - 00:20:46

فلابد ان يكون لسانك رطباً بشكر الله. رطباً بذكر الله. رطباً الثناء على الله. قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث. ولهذا لما قال ذلك ضال الكافر الفاجر انما اوتيته على علم عندي كما يقال اتيت اوتتيه - 00:21:26

بابائي واجدادي بشهادتي بجنسيني باعمالي. قال الله جل وعلا فخسفنا به وبداره الارض. هذه هي النتيجة. هذه هي النتيجة. لم

تنفعه امواله ولا ينفعه اولاده ولا ينفعه جمعه اذا انكر وجد نعمة الله واما بنعمة ربك فحدث - [00:21:56](#)
واما القلب فلا بد ان يكون القلب مستشعرا دائمًا ان كل ما تقلب فيه انما هو من نعمة الله جل وعلا عليه ليس من نعمة ابائك ولا اجدادك ولا فلان ولا علان لا من كبير ولا من صغير انما هو الله وحده - [00:22:26](#)

وما بكم من نعمة فمن الله ليس احد الا الله. واما الجوارح فهذا الذي تزني جوارحه في كل حين. كيف يكون شاكرا لنعم الله جل وعلا
فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب على ابن ادم حظه من الزنا مدرك - [00:22:50](#)

من ذلك لا محالة فالعيتان تزنیان وزناهما النظر. والفهم يزني وزناه الكلام. وفي لفظ وزناه القبل واليد تزني وزناها البطش وفي لفظ
وزناها اللمس. والقدمان تزنیان وزنا المشي وفي لفظ الخطى الى ان قال عليه الصلاة والسلام والفرج يصدق ذلك او يكذبه - [00:23:22](#)

حديث صحيح رواه البخاري ومسلم واحمد. وهذا من مجموع الفاظهم. عباد الله تعالىروا بنا الى سيد الشاكرين وهو يعلمنا شكر النعم.
فهذا فهذا فهذا عائشة رضي الله تعالى عنده والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه يحدثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان - [00:23:55](#)

لا يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اتفعل هذا وانت قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر. قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا - [00:24:26](#)

فاشكروا الله يا عباد الله. واكثروا من شكر نعم الله جل وعلا باقوالكم وافعالكم وقلوبكم فان من شكر الله زاده الله واد تأذن ربكم لئن
شكرتكم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. وبعض السفهاء يسأل - [00:24:45](#)

يقول هؤلاء الكفار عندهم نعم وهم لا يشكرون الله. نقول قد قالها عمر رضي الله تعالى قال عنه وهو يستشكل هذا سائل رسول الله
صلى الله عليه وسلم. فقال له عليه الصلاة والسلام - [00:25:11](#)

اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا. اما انت فما يدخل لك عند الله الله خير. فاتقوا الله عباد الله في انفسكم. واحرصوا
على شكر نعم ربكم جل في علاه - [00:25:31](#)

اولادكم ان يشكروا نعم الله دائمًا. فقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكل فيحمله عليها ويشرب الشربة
فيحمله عليها. ولما اراد امير المؤمنين هارون ان يشرب - [00:25:51](#)

سماء قال له ابن السماء روبيك قليلا يا امير المؤمنين قال ماذا لو منعت هذه الشربة من الماء؟ شربة ماء كأس كوب صغير بكم
تشتري؟ قال بنصف ملكي. وكانت مملكة هارون - [00:26:11](#)

تقريبا معظم اسيا معظم شمال افريقيا قال اشتريه بنصف ملكي. قال اشرب هنئا. فلما شرب قال يا امير المؤمنين ارأيت لو منعت
اخراج هذا الكوب الذي شربته من الحشرة في بطنه. ما استطعت ان تبول او تتغوط. هذه النعمة التي - [00:26:38](#)

لا يكاد يذكرها احد. والنبي صلى الله عليه وسلم يذكرنا بها فيقول غفرانك. لا استطيع ان اشكر هذه النعم غفرانك تذكر بها انها نعمة لا
يمكن ان تشكرها البتة. والله لو انحبس هذا في بطن احدنا يوم - [00:27:08](#)

وليلة لما استطاع ان يقوم او يقعد او يأكل او يشرب او يتكلم او يمزح او يفعل اي شيء قال بكم تشتري خروجها؟ قال بالنصف الثاني.
قال يا امير المؤمنين فملك ذهبي في - [00:27:28](#)

شربة ماء وفي اخراجها ان يستحق ان يقاتل عليه او ان يجعل هو اعز ما لديك في هذه الدنيا كلا. فوالله للحظة من لحظات الاخيرة
في الدنيا. في صلاة او صيام او حج او ذكر فهي خير من الدنيا وما عليها - [00:27:47](#)

اللهم اني اسألك الهدى والتقوى اللهم اهد قلوبنا. اللهم اهد قلوبنا. اللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين. اللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين
اللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين اللهم ات نفوسنا تقوها. وزکها انت خير من زکاها انت ولیها ومولاها - [00:28:14](#)

ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر
عبادك الموحدين. اللهم الطف باخوانك المنكوبين في كل مكان يا ارحم الراحمين. اللهم الطف بهم يا ابا - [00:28:34](#)

والاكرام. اللهم الطف بال المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم امننا في دورنا. اللهم اصلاح انتمنا ولاده امورنا اللهم انا نسائلك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل. وننعواذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم انا نسائلك - 00:28:54 -
الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا وابوائنا واحواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:29:14 -
00:29:34 -